سباق الشركات إلى الرياض وإلى استئجار مكاتبها

ص11

#شم_ريحة_الدم علامة قلق تونسي من تمجيد الدراما للعنف

ص16

القطع في الأمازون والغرق في الإسكندرية

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2021/11/10

05 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12236

Wednesday 10/11/2021

44th Year, Issue 12236

في أي عالم يعيش سامح شكري: يعرض مفاوضات مع إثيوبيا في قلب الأزمات

أجهزة سياسية وأمنية في القاهرة تدخلت أكثر من مرة لتصويب أداء وزارة الخارجية

القاهرة – أظهر بيان لوزارة الخارجية المصرية دعا فيه الوزير سامح شكري الاثنين الحكومة الإثيوبية إلى استئناف مفاوضات سدّ النهضة "في أسرع وقت ممكن"، عمق الأزمة التي تعيشها الدبلوماسية المصرية وانفصامها عن تطوّرات الأحداث وكأن الوزير يعيش في عالم سياسي آخر، أو أنه لا يتابع ما يجري في أهم الملفات التي تهم بلاده، ولا يبني مواقفه وتصريحاته وفقها.

ودعا وزير الخارجية المصري في بيان، بعد لقائه مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، إلى استئناف مفاوضات سد "النهضة" في "أسرع وقت ممكن"، وهو تصريح أثار تساؤلات في مصر كما خارجها عن واقعية حديث سامح شكري عن مفاوضات مع دولة تعيش أوضاعا أمنية معقدة لا يعرف إلى أين تنتهي.

ويعلم شكري أن الأوضاع في أديس أبابا لن تسمح للحكومة باستئناف المفاوضات حول سد النهضة في هذه الأجواء، وقد بدا وزير الخارجية المصري كمن يحفظ عبارات يرددها في هذا النوع من المناسبات دون مراعاة للزمان والمكان والهدف المطلوب توصيله إلى من يهمهم الأمر.

وقالت مصادر سياسية مصرية مطلعة لـ"العرب" إن هذه النوعية من البيانات والتصريحات الرسمية تنعكس سلبا على الأداء المصري في قضايا خارجية حيوية، وهو ما جعل أجهزة أمنية وأدوات سياسية أخرى تتدخل في محاولة لتصحيح الوضع في أحيان كثيرة وضبطه.

وأشارت هذه المصادر إلى أن حديث شكري عن المفاوضات في أثناء وجوده في واشنطن هو من باب "الكليشيهات" السياسية لإظهار أن مصر مع المفاوضات كما تريد الولايات المتحدة، وأنها تجاوزت مرحلة التلميح للخيار العسكري لحل الخلاف مع إثيوبيا، ليبدو حديثا مسقطا وفاقدا لأيّ مبرر.

وجاء البيان المصري الداعي لاستئناف المفاوضات مع أديس أبابا مفاجئا، حيث ترافق مع تصعيد عسكري لجبهة تحرير تيغراي وحلفائها من عرقيات مختلفة وضغط "وجودي" على الحكومة الإثيوبية برئاسة آبي أحمد، إذ تتقدم قوات الجبهة نحو العاصمة بخطوات سريعة وتعتزم مع شركائها من الأورومو الإطاحة بالحكومة، وهو الوضع الذي يفرض على آبي أحمد إظهار المزيد من التشدّد في مختلف الملفات وعلى رأسها سد النهضة. كما لا توجد قدرة لدى حكومته على الحديث أصلا في هذه القضايا الجانبية.

ويعكس الحديث بهذه الطريقة محدودية فهم الرجل لأزمة سد النهضة وآليات حلها دبلوماسيا، ويفسر منهجه لماذا مرت عشر سنوات على الأزمة دخلت خلالها القاهرة مفاوضات في عواصم متباينة ومع حكومات مستقرة في أديس أبابا ولم يتحقق أي تقدم ملموس.

وقالت المصادر السابقة إن تصرفات شكري أرهقت أجهزة سيادية في مصر جراء تعامل الخارجية المصرية بصورة نمطية وعقيمة أحيانا مع أزمة سد النهضة، وبلا مراعاة دقيقة لطبيعة التطورات الإقليمية والدولية حيال هذا الملف.

وذكرت "العرب" في تقرير سابق أن مذكرة رفعها مبعوث مصر السابق لدى الأمم المتحدة محمد إدريس، قبيل ترك منصبه مؤخرا، إلى جهات عليا عدّد فيها مجموعة من الأخطاء حمّلت شكري نفسه مسؤولية إخفاقات واجهتها وزارة الخارجية في ملف سد النهضة داخل مجلس الأمن في اجتماعه الأخير بشأن السد، وأدت إلى النتيجة السلبية التي تظهر عليها حاليا، والتي خلت من اللياقة الدبلوماسية.

وكان يمكن للوزير شكري، وهو يرأس وفد مصر للحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، أن يستخدم الفشل العام الذي تواجهه الحكومة الإثيوبية لصالح بلاده كدليل على صواب موقف القاهرة وأنّ قدرتها على التفاهم مع حكومة تتقاتل مع شعوبها أصبحت معدومة، وأنه من غير المتوقع أن تحل حكومة بهذا العقل أزمة إقليمية مثل سد النهضة، ويثبت أن هناك مشكلة هيكلية في الإدارة الإثيوبية أدت إلى العديد من النتائج السلبية، وعلى المجتمع الدولي التدخل لإنقاذ إثيوبيا أولا من رئيس حكومتها.

لكن مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير السابق عزت سعد دافع عن شكري وقال لـ"العرب" إن البيان أراد التأكيد على موقف مصر الساعي للمفاوضات مهما تبدلت الظروف في إثيوبيا والتأكيد أنه لا بديل عن الحلول السلمية للأزمة.

وأضاف أن الوزير عمل من أجل كسب نقاط سياسية جديدة على حساب أديس أبابا التي صدر عنها كثيرا خطاب كراهية ضد مصر.

وذكر لـ"العرب" أن وزير الخارجية دحض الأقاويل التي تتهم مصر بتبنيها الحلول العسكرية في التعامل مع الأزمة وبعث بإشارات مرنة بأن الدبلوماسية المصرية منفتحة على الحل السياسي مع أديس أبابا وتريد توظيف السد لأهداف التنمية.

ويقول مراقبون إن تصرف رئيس الدبلوماسية المصرية لم يكن موفقا ليس فقط في سد النهضة، حيث انعكست حساباته البيروقراطية في ليبيا على صورة بلاده لدى السلطة التنفيذية في طرابلس، بعد أن أوفد قائما بأعمال سفارة مصر في ليبيا عقب وقت طويل من التردد.

تصريحات شكري هدفت إلى إرضاء بلينكن

عزت سعد

شكري فكّر في كسب النقاط على حساب أديس أبابا

الغنوشي يركب موجة الانتخابات المبكرة للتغطية على عزلته

تونس – وجد رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في بعض الدعوات إلى انتخابات مبكرة فرصة ليبحث لنفسه عن دور في الواجهة بعد أن غاب عن الأنظار في الفترة الأخيرة بعد فشل دعواته لإفشال مسار الخامس والعشرين من يوليو الذي قاده الرئيس قيس سعيد لإخراج تونس من الأزمة السياسية الحادة التي عاشتها.

وقالت أوساط سياسية مقربة من حركة النهضة الإسلامية إن الغنوشي وجد في الدعوة إلى انتخابات مبكرة فرصة ليكسر عزلته داخل النهضة وفي المشهد السياسي ككل، مشيرة إلى أن رئيس البرلمان المجمّد فقد الاتصال بأغلب السياسيين والأحزاب تماما مثلما فقد أيّ تواصل مع مؤسسة رئاسة الجمهورية.

وأشارت إلى أن من تبقى من قياديي النهضة الذين لم يستقيلوا بعد حمّلوه مسؤولية العزلة التامة التي باتت تعيشها الحركة، حيث لم تعد الأحزاب والشخصيات تقبل أيّ تواصل علني مع النهضة ورئيسها، فضلا عن مشاركتها في أيّ موقف سياسي بما في ذلك المعارض لقيس سعيد وسياساته.

وفي حوار مع جريدة "الصباح" اليومية المحلية سعى الغنوشي لإظهار دعمه لإجراء انتخابات مبكرة، قائلا "إما أن يتراجع الرئيس قيس سعيد عن قراراته أو تحسم الأزمة بانتخابات مبكرة".

وأضاف "إن كان الحل في استقالتي، فإنّي لن أتأخّر في الإعلان عنها وسأنسحب من رئاسة المجلس"، متسائلا "لماذا أنا دون المواقع السيادية الأخرى"، في تلميح لاستقالة رئيس الجمهورية هو أيضا.

واعتبر محللون وسياسيون تونسيون أن الغنوشي يعتمد على المناورة لجلب الانتباه إليه مجددا من خلال إطلاق تصريحات توحي باستعداده للاستقالة في وقت لم يعد لهذه الاستقالة من معنى سواء من رئاسة البرلمان حين كانت خطوة ضرورية لمنع فوضى البرلمان، أم من رئاسة النهضة، حيث كانت ستمنع موجة الاستقالات التي عرفتها النهضة وأدت إلى شروخ وشقوق تنذر بنهايتها.

وأضاف هؤلاء أن الغنوشي، الذي عرف بقدرته على اقتناص الفرص، يريد أن يتحول إلى قبلة لوسائل إعلام محلية وأجنبية حتى يكسر العزلة السياسية والإعلامية من حوله.

ويأتي تصريح رئيس حركة النهضة بشأن الانتخابات المبكرة في محاولة للركوب على مبادرة مجموعة من السياسيين الحزبيين والمستقلين كانوا أطلقوا الاثنين مبادرة تضمنت مجموعة من العناصر من بينها "إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية سابقة لأوانها".

واعتبر المحلل السياسي التونسي محمد ذويب أن "تصريحات راشد الغنوشي هي تكتيك آخر يريد من خلاله إنقاذ حركته التي تشهد مشاكل داخلية وباتت مهددة بالتفتت، وخارجيا بعد أن رفع الخارج يده عنها".

وقال ذويب في تصريح لـ"العرب" إن "الغنوشي يريد الاستقالة للخروج بمظهر الشيخ الحريص على مصلحة البلد ويبدي استعداده للتضحية بمنصبه من أجل مصلحة الجماعة".

وأضاف أن "حديث رئيس حركة النهضة عن انتخابات مبكرة وبنفس الأرضية التي دارت فيها الانتخابات السابقة يريد من خلاله إعادة حركته إلى الواجهة، وهو المحظور الذي لن يقع فيه الرئيس قيس سعيد".

محمد ذويب

تكتيكات الغنوشي لن تنطلي مرة أخرى على التونسيين

المنجي الرحوي

الغنوشي انتهى وما يقوله بعد 25 يوليو هراء

ومن شأن طرح مبادرات جديدة، ولو كانت غير ذات جدوى، أن تحمل النقاش السياسي إلى ملعب آخر بعيدا عن قضية المحاسبة وحل الأحزاب، وهو ما قد يكون الغنوشي قد وجد فيه فرصة لإعادة خلط الأوراق. لكن محمد ذويب اعتبر أنه مهما سعى رئيس حركة النهضة للمناورة فإن "تكتيكاته ومخاتلاته لن تنطلي مرة أخرى على التونسيين".

من جهته اعتبر المنجي الرحوي النائب في البرلمان المجمد في تصريح لـ"العرب" أن "الغنوشي انتهى وكل ما يقوله بعد تاريخ الخامس والعشرين من يوليو هو هراء".

ولاحظ المراقبون أن رئيس حركة النهضة أظهر في حواره أنه لم يتغير ولم يستفد ممّا جرى من أجل إحداث المراجعة الضرورية لمستقبل حركة النهضة، حيث لم يشر من قريب أو بعيد إلى أيّ أخطاء أو تقصير في أدائه على رأس البرلمان، أو دوره في السنوات العشر الأخيرة التي عاشت تونس فيها على وقع أزمات متعددة.

عودة شيفرون الأميركية النفطية إلى العراق أكثر من مجازفة محسوبة

بغداد – أعلنت الحكومة العراقية الثلاثاء أنها قررت تخويل شركة النفط الوطنية العراقية صلاحية التفاوض المباشر مع شركة شيفرون الأميركية بشأن تنفيذ خطط وزارة النفط لإنجاز مشاريع عملاقة في قطاعي النفط والغاز في الناصرية بمحافظة ذي قار، في خطوة قال مراقبون إنها تعطي إشارة قوية على عودة الشركات الأميركية إلى العراق بعد أن كانت تنسحب منه لاعتبارات تتعلق بالوضع الأمني والنفوذ الإيراني المتزايد هناك .

وقال بيان لوزارة النفط العراقية إن "المشروع يتضمن إنجاز مجموعة مشاريع عملاقة في قطاعي النفط والغاز وحقن الماء، بطاقة أولية مستهدفة تبلغ 600 ألف برميل من النفط الخام يوميا خلال سبع سنوات من بدء الأعمال".

واعتبر خبراء في المجال أن استثمارا بهذا الحجم، وفي منطقة حقول يمكنها أن تنتج ما يعادل إنتاج بلد، يؤكد أن الشركات الأميركية غيرت نظرتها إلى العراق وصارت تقبل المجازفة بقطع النظر عن الأوضاع السياسية والأمنية التي لم تصل بعد إلى الاستقرار الذي تبحث عنه الشركات الكبرى مثل شيفرون.

وأضافوا أن مشروعا مثل هذا يؤكد أن الأميركيين الذين غامروا بغزو العراق في 2003 لن يتركوا ما يوفره من فرص اقتصادية لأجل تحديات أمنية أو صراعات سياسية داخلية بتحريك من إيران، وأن الانسحاب العسكري الذي أعلنته القوات الأميركية من بعض قواعدها لا يعني التخلي نهائيا عن العراق.

ويمكن أن يمثل النفط والغاز اللذان ستستخرجهما الشركة الأميركية من العراق عنصرَيْ توازن في السوق النفطية في المستقبل ويساهما في كسر القيادة الثنائية السعودية – الروسية على تكتل أوبك+ الذي بات يتحكم في الكميات المعروضة ويدفع نحو ارتفاع الأسعار بما يتناقض مع ما تسعى له الولايات المتحدة.

ويحتوي العراق على احتياطات هائلة من الغاز والنفط، فهو ثاني منتج للنفط بحسب منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك، لكنه يواجه أزمة طاقة حادة ومزمنة تغذي الغضب الاجتماعي.

وبالتوازي مع مكاسب واشنطن من العودة إلى الساحة العراقية يعطي هذا العرض أيضا دفعا قويا للعراق الذي يعاني من أزمة اقتصادية حادة ويسعى للحصول على استثمارات خارجية. كما يساهم بشكل فعال في حل أزمة الكهرباء التي يعاني منها وجعلته مرتهنا لإيران.

وينتج العراق حاليا 16 ألف ميغاواط من الكهرباء وهذا أقلّ بكثير من حاجته المقدرة بـ24 ألف ميغاواط والتي تصل إلى 30 ألفاً في فصل الصيف. وتشهد البلاد انقطاعات متكررة للكهرباء لاسيما خلال الصيف حين تتجاوز الحرارة خمسين درجة.

وذكر بيان الوزارة أن الخطة تشمل إنشاء مشاريع الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء، وتابع أنه "من المؤمل أن تسهم هذه المشاريع في تعزيز وإدامة الإنتاج الوطني، والنهوض بالبنى التحتية وتطويرها، وزيادة فرص التنمية لشركات القطاع الخاص بالمحافظة، فضلاً عن توفير فرص العمل".

وكان العراق أعلن في سبتمبر الماضي عقداً مع مجموعة "توتال إينيرجيز" الفرنسية للاستثمار في مجال الغاز والنفط وفي استغلال الطاقة الشمسية بقيمة تبلغ 27 مليار دولار، في صفقة أثارت تساؤلات بشأن ارتباطها بزيارة سابقة قام بها الرئيس الفرنسي إلى بغداد وإطلاق تصريحات داعمة للحكومة العراقية.

وقال الرئيس التنفيذي لتوتال باتريك بويان خلال مراسم التوقيع إن الشركة ستبدأ باستثمار مبدئي حجمه عشرة مليارات دولار، مشيرا إلى أن الأعمال الهندسية ستبدأ "على الفور".

ودفع حديث عن تفكير "بريتش بتروليوم" في الانسحاب من العراق بوزير النفط العراقي إحسان عبدالجبار إلى التحذير في يوليو الماضي من أن البيئة العراقية لم تعد مناسبة لاستقطاب الشركات الكبرى.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1